منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسون **ج٥٦/٤٨**
البند ١٤-١٦ من جدول الأعمال المؤقت **١٧ أيار/ مايو ٢٠٠٣**
A56/48

تنقيح اللوائح الصحية الدولية

متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس)

تقرير من الأمانة

التاريخ والوبائيات

١- متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) عدوى جديدة تصيب الآدميين، تم التعرف عليها لأول مرة في أواخر شهر شباط/ فبراير ٢٠٠٣، عندما بدأت تظهر بين العاملين في أحد مستشفيات هانوي في فييت نام حالات من التهاب رئوي لا نمطي لا تُعرف أسبابه. وفي غضون أسبوعين، أُبلغت منظمة الصحة العالمية عن فاشيات أخرى للمرض في مستشفيات متعددة في منطقة هونغ كونغ الصينية الإدارية الخاصة (الصين)، وسنغافورة وتورونتو (كندا).

٢- وتمكنت تحريات أجريت لاحقاً من عزو المصدر المتسبب في الحالات التي ظهرت في جميع الفاشيات هذه إلى مخالطة وقعت مع طبيب زائر قدم من مقاطعة غوانغدونغ في الصين. وكان هذا الطبيب قد عالج مرضى مصابين بالتهاب رئوي لا نمطي قبل أن يسافر إلى هونغ كونغ حيث ظهرت عليه الأعراض فور وصوله. وفي ١١ شباط/ فبراير، أبلغت وزارة الصحة الصينية المنظمة عن فاشية لمتلازمة التهاب رئوي حاد أصاب ٣٠٥ حالات توفت خمسة منها في مقاطعة غوانغدونغ. وفي ١٤ شباط/ فبراير، أُبلغت المنظمة أن المرض تتساوق أعراضه من الناحية السريرية مع ما يظهر في الالتهاب الرئوي اللانمطي، وأن هناك حالات يعود اكتشافها إلى ١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢، وأن الفاشية تحت السيطرة.

٣- وكانت كل من الشبكة العالمية التابعة للمنظمة والمعنية بالإنذار بحدوث الفاشيات والاستجابة لمقتضياتها والشبكة العالمية لترصد الأنفلونزا في حالة استنفار قصوى بعد التقارير التي وردت من هونغ كونغ، في ١٩ و٢٠ شباط/ فبراير، وأكدت حالتين (إحداهما مميتة) من العدوى بفيروس الأنفلونزا الطيرية، من النمط A والنمط الفرعي H5N1 .

٤- وعندما بدأت تظهر حالات من الالتهاب الرئوي اللانمطي بين العاملين في المستشفيات، خشيت المنظمة وجود سلالة جديدة لفيروس الأنفلونزا وعمدت إلى وضع خطتها الخاصة بالتأهب لمكافحة جائحة الأنفلونزا موضع التنفيذ. غير أنه عندما لم تتمكن المختبرات الموجودة في الشبكة العالمية لترصد الأنفلونزا من اكتشاف أي سلالة لفيروس الأنفلونزا، أو أي سبب آخر معروف يؤدي إلى الالتهاب الرئوي، في العينات

المأخوذة من مرضى في منطقتي التفشي الواقعتين في فييت نام وهونغ كونغ، عندئذ بدأ يخامر موظفي المنظمة شعور بوجود عامل جديد مُسبب للمرض.

٥- وبحلول ١١ آذار/ مارس، بدت على ما لا يقل عن ٢٠ من العاملين في المستشفيات في هانوي، و٢٣ في هونغ كونغ، أعراض مرض تنفسي وخيم لا يُعرف سببه. وفي ١٢ آذار/ مارس، كان لدى المنظمة معلومات كافية لإطلاق إنذار عالمي بشأن حالات من التهاب رئوي لا نمطي بدا محصوراً في مواقع الرعاية الصحية. وأوصت المنظمة، كتدبير وقائي عام ضد زيادة انتقال المرض في المستشفيات بعزل المرضى الذين تظهر عليهم أعراض مشابهة وتدبير حالاتهم وفق إجراءات صارمة تندرج ضمن إجراءات مكافحة الأمراض المعدية. كما أوصت بالإبلاغ عن الحالات إلى السلطات الصحية الوطنية.

٦- وبحلول ١٥ آذار/ مارس، تلقت المنظمة تقارير تفيد أن ثمة أكثر من ١٥٠ حالة من المرض الجديد، الذي أطلقت عليه حينئذ اسم متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم. وأوضح التحليل الوبائي أن المرض الجديد ينتشر عبر مسارات الرحلات الجوية الدولية. وأصدرت المنظمة، في ١٥ آذار/ مارس، توصيات طارئة بشأن حركة السفر قصد إنذار السلطات الصحية والأطباء وعامة المسافرين بوجود ما يمكن اعتباره الآن خطراً يتهدد الصحة في جميع أرجاء العالم.

٧- وشكّلت التوصيات الخاصة بحركة السفر تحولاً في المسار الأولي الذي اتسم به تفشي متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم. وشهدت المناطق التي اكتشفت فيها حالات قبل أن تصدر التوصيات، وهي فييت نام وهونغ كونغ وسنغافورة وتورونتو، أكبر وأوخم أشكال التفشي، اتسمت جميعها بسلسلات من الانتقال الثانوي خارج مواقع الرعاية الصحية. وبعد صدور التوصيات، كان بمقدور جميع البلدان التي ظهرت فيها حالات وافدة، باستثناء المقاطعات الصينية؛ أن تقوم، من خلال الاكتشاف السريع للحالات وعزل المرضى، إما بالوقاية من ارتفاع نسبة الانتقال وإما بالإبقاء على ضآلة عدد الحالات الإضافية.

٨- وفي أواخر آذار/ مارس، أصدرت السلطات الصينية بيانات مستوفاة بشأن حالات ووفيات تخص ما أبلغ عنه سابقاً من تفشٍ للالتهاب الرئوي اللانمطي في مقاطعة غوانغدونغ. وخلص موظفو المنظمة، بالتشاور مع المسؤولين الصحيين الصينيين، إلى أن حالات الالتهاب الرئوي اللانمطي التي أُبلغ عنها سابقاً كانت حالات من متلازمة سارس. وفي الشهر التالي، بدأ في الصين الإبلاغ كل يوم بوسائل إلكترونية عن الحالات والوفيات التي تحدث في كل مقاطعة.

٩- وفي تاريخ يقارب أواخر آذار/ مارس، أوصت المنظمة باتخاذ تدابير لإجراء فحص في المطارات للمسافرين الذي يغادرون مناطق حدث فيها انتقال محلي للمرض في الآونة الأخيرة، وأصدرت نصائح لشركات الطيران بشأن الخطوات التي يجب اتخاذها في حال اكتشاف حالة مشتبه فيها أثناء الرحلة الجوية. وتلافياً لاستشراء المرض عبر العالم، قامت المنظمة، مرتين في شهر نيسان/ أبريل ومرة واحدة حتى الآن في شهر أيار/ مايو، بإصدار توصيات تفيد أنه يجب على المسافرين النظر في إرجاء كل الرحلات، ما عدا الضرورية منها، إلى مناطق تم تحديدها والتأكد من أنها تشكّل خطراً شديداً للإصابة بمتلازمة سارس خارج المواقع المحصورة مثل إطار الرعاية الصحية.

١٠- وأثناء الأسبوع الأخير من شهر نيسان/ أبريل، ظهرت مؤشرات توحي بأن حالات تفشي المرض في فييت نام وهونغ كونغ وسنغافورة وتورونتو قد بلغت ذروتها. وفي ٢٨ نيسان/ أبريل أصبحت فييت نام أول بلد يتمكن من وقف الانتقال المحلي لمتلازمة سارس. بيد أن العديد من البلدان استمرت في الإبلاغ عن حالات محتملة جديدة، منها حالات ظهرت بين العاملين في المستشفيات، ووفيات إضافية وحالات تم استيرادها إلى

مناطق جديدة. وفي نهاية الأسبوع الأول في شهر أيار/ مايو، أبلغ ٣٠ بلداً في القارات الست عن وجود عدد إجمالي يفوق ٧٠٠٠ حالة من الحالات المحتملة من متلازمة سارس توفي منها ما يزيد على ٥٠٠ حالة. ولم تسجّل لدى ٢٣ بلداً، من بين هذه البلدان، سوى حالة وحيدة أو بضعة حالات من الحالات المستوردة التي لم تزد في الانتشار أو انتشرت بدرجة محدودة جداً. وكانت أكثر الفاشيات الباعثة على القلق تلك التي ظهرت في بيجينغ، مع أكثر من ١٠٠ حالة جديدة مبلّغ عنها يومياً، وفي مناطق من الصين القارية، فضلاً عن فاشية سريعة النمو ظهرت في تايوان بالصين بما في ذلك حالات ظهرت بين العاملين في المستشفيات.

الآثار المترتبة بالنسبة للصحة العمومية

١١- لقد تمكنت متلازمة سارس، وهي أول عدوى تظهر في القرن الحادي والعشرين، من انتهاز الفرص لكي تنتشر بسرعة في جميع أنحاء العالم ومكّنها من ذلك ارتفاع عدد وسرعة الرحلات الجوية على نحو لم يسبق له مثيل. وتبيّن من متلازمة سارس أيضاً كيف يمكن لعدوى جديدة وغير مفهومة بشكل جيّد، في عالم يتسم بالترابط والتوافق، أن تضر بالنمو الاقتصادي والتجارة والسياحة والأداء التجاري والصناعي والاستقرار الاجتماعي فضلاً عن الصحة العمومية.

١٢- وتتسم متلازمة سارس بالعديد من السمات التي تجعل منها خطراً استثنائياً يتهدد الصحة العمومية على النطاق الدولي. فليس هناك، للتصدي لها، لقاح أو علاج، مما يجبر السلطات الصحية على اللجوء إلى أدوات المكافحة التي يعود استخدامها إلى الأيام الأولى من عمر علم الأحياء المجهرية التجريبي وتتمثل في العزل ومكافحة العدوى واقتفاء أثر المخالطين. وقد تم تحديد الفيروس كفيروس لم يكن معروفاً من قبل ينتمي إلى فئة فيروسات كورونا؛ وتمر بعض فيروسات فئة كورونا بتحولات متكررة، مما يثير تساؤلات حول التطور المستقبلي لهذه الفاشيات وإمكانية التوصل إلى استنباط لقاح لهذا المرض. كما أن وبائيات هذا الداء وقدرته على إحداث المراضة غير مفهومة بشكل جيد. والقرائن العلمية التي تثبت أن بعض المرضى الذين تعود إصابتهم إلى مصدر معين يساهمون بشكل خاص في الانتشار السريع للعدوى آخذة في التعاظم. وتمكّن فترة الحضانة القصوى، التي تقدر حاليا بعشرة أيام، من انتشار الفيروس عبر المسارات الدولية للرحلات الجوية أثناء فترة الحضانة، وتعرّض أي بلد لديه مطار دولي لخطر نفاذ حالات مستوردة. ويقدر آخر تحليل أجرته المنظمة النسبة الإجمالية للوفيات بين الحالات بنسبة تتراوح بين ١٤٪ و١٥٪. وفيما يخص الأشخاص الذين يتجاوزون الخامسة والستين من العمر، فإن نسبة الوفيات بينهم تفوق ٥٠٪.

١٣- وتفرض متلازمة سارس عبئاً ثقيلاً من نوع خاص على المستشفيات والمرافق الصحية، كما أنها لاتزال تسبب ارتباكاً في التركيز لدى العاملين في المستشفيات التي كانت تخلو منها سابقاً، وهؤلاء مورد بشري أساسي لمكافحة المرض. ويوصى بالعزل والتدبير العلاجي للحالات وفق إجراءات صارمة تدخل ضمن إجراءات مكافحة الأمراض المعدية فيما يخص جميع المرضى. وعدد كبير من المرضى الذين لا يتماثلون للشفاء بصورة طبيعية يتطلب رعاية مركزة. كما أن جميع أدوات التشخيص المتوافرة محدودة جداً. ولايزال التشخيص يعتمد على الفحوص السريرية المشفوعة ببيانات الحالات المتضمنة قائمة بالرحلات المضطلع بها. وتعد الأعراض الأولية أعراضاً عامة وغير نوعية، وهي تزيد من صعوبة التشخيص النوعي ومن العبء الملقى على عاتق المرافق الصحية. وفي بعض البلدان، ضعفت عملية اكتشاف أمراض مهمة أخرى بسبب تركيز موارد الرعاية الصحية على متلازمة سارس.

١٤- وقد نشأت عن هذا المرض الجديد حاجة فورية وملحّة لإجراء البحث السريع العالي المستوى في بضعة مجالات محددة، ولإتاحة قاعدة علمية للتوصية بالتدابير التي من شأنها أن تؤدي إلى الحد من استمرار الفاشية، والمساعدة في اكتشاف الإصابات والإبلاغ عنها، وتحسين فرص بقاء المرضى على قيد الحياة، والحد من انتقال المرض في وسط المستشفيات.

استجابات منظمة الصحة العالمية

١٥- في منتصف آذار/ مارس، استخدمت منظمة الصحة العالمية، نموذج شبكتها للوصل الإلكتروني الخاص بالأنفلونزا والشبكة العالمية للإنذار بحدوث الفاشيات والاستجابة لمقتضياتها في استحداث ثلاث شبكات "افتراضية" لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم مكرسة تضم خبراء في علم الفيروسات وأطباء سريريين وخبراء في الوبائيات لضمان استمرارية مواكبة الجهود البحثية لأبعاد الحالة الطارئة التي يشكلها هذا الوباء. وقد أُحرز تقدم سريع في هذا الصدد. فبعد مرور شهر واحد على إقامة شبكة ضمّت ١١ مختبراً رئيسياً أعلن العلماء المشاركون جماعياً عن التوصل إلى تحديد فيروس المتلازمة تحديداً قاطعاً. وأعقب ذلك بفترة قصيرة تحديد متواليات حامض رن أ لهذا الفيروس. وأتاحت المؤتمرات الإلكترونية اليومية التي نظمت عن بعد لعلماء الوبائيات تحسين تحديد الحالات والتأكد من سبل الانتقال ومتابعة الحالات المصدرة وتوسيع نطاق المعارف العلمية إلى حد بعيد فيما يخص تطبيق تدابير المكافحة الأكثر نجاعة في مختلف الظروف القطرية. كما أوفدت المنظمة أفرقة من علماء الوبائيات لتحرّي مصادر العدوى البيئية والتشاور مع السلطات حول الظروف المحتملة لظهور الحالات الأولى من الإصابة بالمتلازمة. وقام المشاركون في الشبكة السريرية بوصف مسار المتلازمة السريري وإجراء مقارنة بين تجارب السبل العلاجية المختلفة وصوغ مبادئ توجيهية بشأن العزل ومكافحة العدوى ودراسة الأسباب المحتملة للشفاء التلقائي للعديد من المرضى والتدهور السريع الذي يصيب المرضى الآخرين وكذلك الأسباب المحتملة للعدد الضئيل جداً من حالات إصابة الأطفال. وبالرغم من التقدم الذي جرى تحقيقه فإن هناك العديد من الأسئلة التي لم تجد لها جواباً بعد.

١٦- وشهدت الجهود المبذولة لتطوير اختبارات تشخيصية قوية يمكن الركون إليها مشاكل أكثر مما كان متوقعاً. وقد تعاونت المنظمة في محاولة منها لدعم الدول الأعضاء، مع دوائر الصناعة وأعضاء شبكة مختبرات متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم من أجل توفير الكواشف المعيارية بناء على الطلب، وذلك لتحسين مدى الركون إلى الاختبارات التشخيصية وتعزيز ضمان جودتها. وجرى نشر متواليات مشارع تفاعل البوليميراز التسلسلي للاختبار التشخيصي في موقع المنظمة على شبكة الإنترنت.[١]

١٧- وكانت متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم بمثابة اختبار ملحّ لفعالية منظمة الصحة العالمية وشركائها في الشبكة العالمية للإنذار بحدوث الفاشيات والاستجابة لمقتضياتها. وتواصل الأفرقة التابعة للمنظمة تقديم دعمها العملي وخبراتها المتخصصة إلى البلدان بناء على الطلب، بينما مازالت تَرِدُها طلبات أخرى للحصول على المساعدة مما يشكل ضغطاً على موارد المنظمة من الموظفين ولدى شركائها الدوليين. ويتيح موقع المنظمة على شبكة الإنترنت المشورة التي تتراوح بين جمع البيانات والإبلاغ بشأنها، وتقديم المبادئ التوجيهية بشأن الإدارة السريرية ومكافحة العدوى في المستشفيات، والمشورة بشأن استعمال الاختبارات التشخيصية وتفسير نتائجها. ويجري يومياً تحديث المعلومات المتاحة على موقع المنظمة على شبكة الإنترنت بشأن تفشي المرض ومخاطره.

١٨- وستتيح نتائج عملية المراجعة الحالية للوائح الصحية الدولية إيجاد إطار قانوني أمتن للترصد العالمي والإبلاغ بشأن الأمراض المعدية وآليات إنفاذ التدابير الرامية إلى الوقاية من تفشيها على الصعيد الدولي. وتقدم فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم دليلاً راسخاً على الحاجة إلى تلك اللوائح وأداتها العملية (الشبكة العالمية للإنذار بحدوث الفاشيات والاستجابة لمقتضياتها)، وتوضح المجالات المعينة التي تشهد حاجة ملحة لإعادة النظر والتحديث.

---

١ //:httpwww.who.int

الدروس المستفادة

١٩- تفيد الدروس المستفادة حتى الآن في تقييم قدرة الاستجابة العالمية لأخطار الأمراض المعدية الأخرى، بما في ذلك جائحة الأنفلونزا القادمة واحتمال استخدام العوامل الممرضة في أغراض إرهابية. ومن الأمور ذات الأهمية الحيوية بصفة خاصة الإبلاغ الصريح الفوري. ففي الظروف التي تساعد على التفتيش الدولي السريع لأحد العوامل الممرضة المعدية يؤدي التخلف عن الكشف المناسب عن الإصابات والإبلاغ بشأنها وتدبيرها العلاجي في أي بلد كان إلى تهديد الجهود العالمية لاحتواء ذلك المرض. وإن كان هناك ما يدعو للقلق بشأن فعالية تدابير الاحتواء في بلد ما، فإن الدفاع عن أمن الصحة العالمية قد يقتضي إجراء دراسة في الموقع من قبل فرقة تابعة لمنظمة الصحة العالمية وبتعاون من الحكومة المعنية من أجل تقييم شدة الخطر الذي يتهدد البلدان المجاورة والصحة الدولية، ومن أجل مساعدة تلك الحكومة على تنظيم تدابير المكافحة المناسبة.

٢٠- ويعد العجز عن مواجهة الطفرات في مرافق الرعاية الصحية مشكلة عويصة أخرى عادة ما تبرز أيضاً في أثناء أية حالة طوارئ سريعة التطور في مجال الصحة العمومية. كما أن نقص العاملين ذوي الخبرة القادرين على تنسيق الاستجابات الوطنية والعالمية في ظل ظروف كهذه يعدّ مشكلة أخرى تتطلب الاهتمام بها.

٢١- وقد شكل إلحاح متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم تحدياً لمنظمة الصحة العالمية حملها على استهلال عملية تعاون علمية وطبية على أعلى مستوى ويعتبر النجاح الذي أحرزته الشبكات الثلاث الوارد ذكرها في الفقرة ١٥ أعلاه مؤشراً مشجعاً على رغبة الأوساط العلمية في التعاون لمكافحة خطر مشترك لا تعرف أبعاده حتى الآن عوضاً عن التنافس على ذلك. وتبين التجارب أيضاً قدرة الإنذارات العالمية، التي تتلقى الدعم الواسع النطاق من الصحافة المتمتعة بروح المسؤولية والتضخيم من خلال الاتصالات الإلكترونية، على تحسين الحيطة والوعي العالميين على جميع المستويات.

٢٢- ومما أعاق رصد تطور هذه المتلازمة الضعف الذي يكتنف قدرة العديد من نظم الترصد الوطنية على توفير المعلومات المفصلة على أساس يومي. إذ إن فهم طبيعة المتلازمة فهماً أعمق أو خطر أي مرض معد سريع التطور يتطلب توفير بيانات عن العمر والجنس وتاريخ الإصابة بالمرض، وأعراضه وعلاماته والنتائج الشعاعية، ونتائج التحاليل المختبرية وتفاصيل العلاج المتبع. وعندما يتم تدعيم الترصد في آحاد البلدان على هذا النحو فإنه يولد المعارف اللازمة لدعم تدابير المكافحة السليمة وبالتالي تعزيز إمكانات احتواء المرض على الصعيد العالمي. وهناك صعوبة أخرى في مجال الترصد في بعض الدول الأعضاء تتمثل في أنها واجهت صعوبات في الحصول على المعلومات من الولايات أو المقاطعات أو الأقاليم، مما وضع العراقيل أمام التواصل السريع بين السلطات الوطنية ومنظمة الصحة العالمية.

٢٣- ويعتبر الالتزام السياسي الفوري على أرفع المستويات أمراً حاسم الأهمية في هذا المضمار. وقد أظهرت فييت نام كيف يمكن لبلد نام تعرّض لفاشية وخيمة جداً، أن يحتوي المرض عندما يبلّغ عنه على نحو فوري وصريح ويطلب مساعدة المنظمة على وجه السرعة ويتلقى الدعم التام منها. ويشكل الكشف السريع والإبلاغ العاجل عن أول إصابات حصلت في عدة بلدان نامية مؤشراً على المستوى الرفيع للوعي والحيطة لدى النظم الصحية في جميع أرجاء العالم. ومما يبعث على التفاؤل أيضاً السرعة التي قامت بها البلدان المتقدمة والبلدان النامية، على السواء، بإعداد خدماتها الصحية بوضع الخطط الخاصة بالتأهب لمواجهة المتلازمة وشن الحملات للتصدي لها وذلك بدعم من المنظمة، في أحيان كثيرة، من أجل توخي الحذر من الحالات الوافدة. ومع ذلك فإن القدرات المتعلقة بترصد الأمراض والاستجابة للفاشيات في حاجة إلى تعزيز في جميع البلدان تقريباً.

٢٤- ومن الدروس الأخرى المستفادة درس آخر يتعلق بأهمية التعاون الدولي ووجود قيادة عالمية قوية. ورغم أن المتلازمة تعد أمراً استثنائياً، في أوجه عديدة منها، فإنها ليست سوى واحدة من حوالي ٥٠ فاشية هامة على الصعيد الدولي تتولى المنظمة وشركاؤها التصدي لها كل عام. ويساعد الاهتمام الطبي والعلمي والسياسي والجماهيري الكبير بالمتلازمة العالم على فهم شدة الخطر الذي تشكله الأمراض المعدية وأهمية التكافل الدولي في مواجهة هذا الخطر والدور المحوري المتمثل في الإبلاغ عن الحالات فوراً وبشفافية من أجل حماية مواطني جميع البلدان.

٢٥- ولاتزال المنظمة تبذل أنشطتها بدون هوادة لاحتواء المتلازمة بهدف الحيلولة دون استشرائها. أما إذا أصبح المرض متوطناً فإن منظمة الصحة العالمية وشركاءها الدوليِّين سيكونون في حاجة إلى الإعداد لمواجهة معركة طويلة وصعبة. وفي هذه الحالة فإن الآليات القائمة والتي وضعت لمواجهة حالات طوارئ أخرى في مجال الصحة العمومية ستكون بمثابة نماذج للتعجيل باستحداث علاجات ولقاحات فيما يتعلق بالمتلازمة، وضمان حصول الجميع، على قدم المساواة، في كل البلدان المعرضة لخطر الإصابة بها، على تلك العلاجات واللقاحات. ولابد أيضاً من إيجاد سُبل لضمان أن تعمل الجهود المبذولة والموارد الموظفة في مكافحة المتلازمة على تعزيز الدفاعات العالميّة ضد الخطر الذي تمثّله الأمراض المعدية بجميع أبعاده.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

٢٦- جمعية الصحة مدعوة إلى أن تنظر في مشروع القرار التالي:

جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسون،

بعد أن نظرت في التقرير حول ظهور متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) والاستجابة الدولية لها؛[١]

وإذ تذكر بالقرار ج ص ع٤٨-١٣ بشأن الأمراض المعدية الجديدة والمستجدة والتي تعاود الظهور، والقرار ج ص ع٥٤-١٤ بشأن الأمن الصحي العالمي: الإنذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها، والقرار م ت١١١ق١٣ بشأن تنقيح اللوائح الصحية الدولية، والقرار م ت١١١ق٦ بشأن الوقاية من أوبئة الأنفلونزا وتفشياتها السنوية ومكافحتها؛

وإذ تشعر ببالغ القلق لتمكّن متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، وهي أول مرض مُعْد يظهر في القرن الحادي والعشرين، من انتهاز الفرص التي يتيحها مجتمع يتسم بكثرة الحركة والتنقل، لتستشري بسرعة على طول خطوط السفر الجوي الدولية؛

وإذ تشعر بالقلق كذلك للأثر البالغ الذي يمكن لمرض وخيم جديد ينتشر دولياً، على النحو الذي تبيّن من ظهور متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، أن يحدثه على اقتصادات البلدان الوثيقة الترابط؛

وإذ تعرب عن قلقها أيضاً لإمكانية تسبيب المعلومات، التي تُبلغ بسرعة، في عالم يرتبط إلكترونياً ببعضه البعض، عن ظهور مرض جديد مثل متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، لموجة كبيرة من الهلع بين الناس، ولهزة اجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى تفاقم النتائج الاقتصادية السيئة في هذا الصدد؛

---

١ الوثيقة ج٥٦/٤٨.

وإذ تؤكد على أن أي طفرة في عدد حالات الإصابة بمرض مُعْدٍ ما في بلد ما، كما حدث بالنسبة لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، هي من الأمور التي تحملّ في طياتها بذور هواجس تنتاب المجتمع الدولي، وأن مَواطن الضعف في مجال الإبلاغ عن المرض ومكافحته في بلد ما يمكنها الإضرار بالجهود المبذولة على الصعيد العالمي من أجل احتوائه؛

وإذ تشدد على أن متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم تعد حالة من حالات الطوارئ فيما يخص الصحة العمومية في جميع أنحاء العالم الأمر الذي يقتضي تعاون جميع الدول الأعضاء في شكل توخي الحيطة في هذا الصدد واكتشاف الحالات وإبلاغ منظمة الصحة العالمية بها على وجه السرعة، وتنفيذ تدابير المكافحة الموصى بها على الفور، وتوفير العاملين والخبرة، قدر الإمكان، لدعم العمل الميداني الذي تضطلع به الشبكة العالمية التابعة للمنظمة للإنذار بحدوث التفشيات والاستجابة لمقتضياتها؛

وإذ تعرب عن تقديرها لريادة منظمة الصحة العالمية في مجال تنسيق الاستجابة الدولية لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد على جبهات متعددة، بما في ذلك الترصد العالمي والإبلاغ التراكمي اليومي عن الحالات والوفيات كأداة للرّصد، وتقديم الدعم الميداني واللوجيستي المباشر للبلدان، وتحفيز وتسهيل البحوث، وتحري الشائعات، وإصدار المبادئ التوجيهية التقنية والعملية في الوقت المناسب بما في ذلك إصدار توصيات موجهة إلى من يقومون بأسفار دولية؛

وإذ تدرك أن معظم البلدان التي ظهرت فيها حالات وافدة من متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم قد تمكنت، بفضل هذه الريادة وبعد أن رفعت منظمة الصحة العالمية درجة الحيطة في هذا الصدد، وبفضل اكتشاف الحالات على الفور وعزلها ومكافحة العدوى بفعالية، من اتّقاء انتقال الفيروس أو الحد من زيادة استشرائه؛

وإذ تعترف باستعداد الأسرة العلمية، بفضل ما تقوم به منظمة الصحة العالمية من جهود لتيسير ذلك، للتعاون على وجه الاستعجال، مما أدى إلى التحديد السريع، بشكل استثنائي، لهوية فيروس جديد من فئة فيروسات كورونا بوصفه العامل المسبب للإصابة بمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم؛

وإذ تلاحظ، مع ذلك، أن الكثير عن العامل المسبب للمتلازمة وسماتها السريرية والوبائية يظل بحاجة إلى إيضاح، وأنه يتعذر، في الوقت الحالي، التنبؤ بمسار الفاشية في المستقبل؛

وإذ تلاحظ أن التجارب الوطنية والدولية فيما يتعلق بمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم تساهم بعبر يمكن أن تؤدي إلى تحسين حالة التأهب للاستجابة لمقتضيات المرض المعدي المستجد التالي وجائحة الأنفلونزا القادمة واحتمال استخدام عامل بيولوجي ما لإلحاق الأذى والتخفيف مما لها من آثار على الصحة العمومية وعواقب اقتصادية واجتماعية؛

وإذ تلاحظ كذلك أن التجارب فيما يتعلق بمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم تسلط الأضواء على التحديات الرئيسية التي تتعين مواجهتها عند تنقيح اللوائح الصحية الدولية،

١- **تحث** الدول الأعضاء على ما يلي:

(١) الاعتراف بأن متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم تشكل إحدى حالات الطوارئ الدولية في مجال الصحة العمومية والقيام فوراً وبشفافية بإبلاغ منظمة الصحة العالمية بحالات الإصابة بها وتزويدها بالمعلومات اللازمة في هذا الشأن؛

(٢) تنفيذ كل التدابير المتخذة فيما يتعلق بمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم تنفيذاً كاملاً إلى جانب توصيات منظمة الصحة العالمية الأخرى في هذا الصدد لاسيما وأن هذه التدابير والتوصيات تتعلق بالوقاية من زيادة انتشار هذا المرض دولياً؛

(٣) الاستفادة من خبراتها فيما يتعلق بالتأهب لمواجهة متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم والاستجابة لمقتضياتها من أجل تعزيز القدرات الوبائية والمختبرية في إطار خطط التأهب الرامية إلى التصدي للمرض المعدي المستجد التالي، وجائحة الأنفلونزا القادمة واحتمال الاستخدام المتعمد لعامل بيولوجي ما بهدف إلحاق الأذى؛

(٤) مواصلة تقديم المساعدة، عند الاقتضاء، للشبكة العالمية للإنذار بحدوث الفاشيات والاستجابة لمقتضياتها بوصفها الأداة العملية للاستجابة العالمية؛

٢- **تطلب إلى** المدير العام أن يقوم بما يلي:

(١) مواصلة توفير الريادة في تنسيق الاستجابة العالمية لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم عن طريق:

(أ) القيام، مع شركاء المنظمة في شبكة الإنذار بحدوث الفاشيات والاستجابة لمقتضياتها، بتنفيذ كل تدابير الصحة العمومية اللازمة لاحتواء متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، والحيلولة، إن أمكن، دون استقرارها كمرض معد جديد؛

(ب) حفز وتسهيل البحوث اللازمة لتحسين فهم متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم وتطوير أدوات أفضل لمكافحتها؛

(ج) التوصية باتخاذ تدابير في مجال الصحة العمومية على أساس إجراء استعراض متواصل للمعارف المتطورة المستقاة من تلك البحوث؛

(د) نشر تدابير الصحة العمومية الموصى بها على موقع المنظمة على شبكة الإنترنت؛[١]

(٢) الاستجابة للطلبات المقدمة للحصول على المساعدة التي تقدمها المنظمة فيما يتعلق بترصد المتلازمة واتقائها ومكافحتها؛

(٣) البقاء على وعي بالدروس العامة التي بدأت تظهر من تجربة متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم فيما يتعلق بمكافحة الأمراض المعدية، وضمان إبلاغ تلك الدروس للدول الأعضاء؛

(٤) إبقاء المجلس التنفيذي وجمعية الصحة على علم بالتقدم المحرز فيما يتعلق باحتواء الفاشية.

= = =

١ //:httpwww.who.int